

8 أيلول 2018 – عيد تأسيس الجامعة

كلمة رئيس جامعة سيدة اللويزة الأب بيار نجم

فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال عون

غبطة البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي الكلي الطوبى

أيها الحضور الكريم،

"خَرَجَ الزَّارِعُ لِيَزْرَعَ زَرْعَهُ. وَفِيمَا هُوَ يَزْرَعُ سَقَطَ فِي الْأَرْضِ الصَّالِحَةُ، فَلَمَّا نَبَتَ صَنَعَ ثَمَرًا مِئَةً ضِعْفٍ". (لوقا 8: 4-8)

من هنا بدأت مسيرة مؤسستنا، منذ العام 1736 في المجمع اللبناني الذي انعقد حينها، في دير سيدة اللويزة، المقرّ الأمّ للرهبانية المارونية المريمية الحاضرة اليوم لجامعة سيدة اللويزة.

"زرع" القيمون عن هذا المجمع الأرض الصالحة والطيبة وأثمروا كثيراً فأقرّ نشر التعليم في لبنان وإنشاء مدارس في أماكن كثيرة من البلاد.

منذ ذلك الحين نعمل على لعب دورنا المناسب في لبنان والمنطقة.

ها نحن اليوم، نضيء شمعاً جديدة في مسيرتنا الأكاديمية

ولكن مما لا شكّ فيه، أنّ مؤسسات التعليم الخاص في لبنان في عين العاصفة المجتمعية والاجتماعية، تواجه التحديات، وتسعى إلى المحافظة على دورها الرياديّ من خلال تأمين المستوى الذي يليق بوطننا. هي في عين العاصفة، لأن مجتمعنا يرى في مؤسسات التعليم العالي، لا سيّما الخاصة منها، وسيلة تؤهل أولاده لبناء مستقبل ناجح، يستثمر كلّ ما يملك في مشروع واحد: تعليم أبنائه.

وهذا التحديّ الرسالة لا يمكنه أن يُنسى الجامعة دورها الأساسي الآخر: التطوير والتنمية. جامعة سيدة اللويزة تسعى لأن تكون أمام طلابها صورة عن الوطن الذي نحلم أن يكونه لبنان مستقبلاً بفضلهم: إلى جانب التميّز الأكاديمي ما نسعى إليه ليس المحافظة على هذا التميّز فحسب، بل تطويره وتحديث آلياته، ومباشرة الابتكارات الجديدة بما يتلاءم مع مستلزمات التعليم في الألفية الثالثة، ألفية الذكاء الاصطناعي Artificial Intelligence، ألفية ثورة صناعية رابعة Industrial revolution 4th ، مستلزمات تقنيات حديثة وتجهيزات متطورة، مع الحفاظ على رسالتنا وهويّتنا.

بالتالي، لا تتوانى الجامعة عن لعب دورها المجتمعي والوطني عبر تنشئة المواطن الصالح والمستنير أي الطالب الذي يرتاد فروعها الثلاثة في زوق مصبح وفي برسا ودير القمر. هذا الإمتداد على مساحة الوطن ينطلق من رسالة الجامعة وقيمها، بأن تحمل بفخر هويتها كمؤسسة كاثوليكية للتعليم العالي، تثمن التمايز، تنطلق من غنى التنوع نحو وحدة المواطنة. وفي هذا الإطار كافحت جامعة سيّدة اللويزة، في أسوأ المراحل التي مرّ بها وطننا، من أجل المحافظة على الانتخابات الطلابية في الجامعة، كجزء من تنشئتنا للطالب على عيش مفهوم السياسة كفنّ نبيل يسعى إلى تطوير المجتمع، وأنجزنا، منذ سنين، قانوناً انتخابياً نسبياً، يضمن تمثيل جميع الأطياف والمكونات.

إنّ رسالة الجامعة، تعكس تطلعاتٍ وطنية في تعزيز المواطنة المستنيرة، التضامن الإنساني، والنزاهة الأخلاقية، إضافة إلى تعزيز التنوع واحترام كرامة الإنسان وحقوقه، والإهتمام بالصالح العام. طلاب جامعة سيّدة اللويزة يُصقلون ليكونوا قادة المستقبل، ونمكّنهم من تغليب العقل على المعرفة، وتشكيل عالم من الحقيقة والعدالة والحبّ والحرية.

فخامة الرئيس، أيها الحضور الكريم،

كما تعلمون نحتفل اليوم بذكرى تأسيس جامعتنا الحبيبة، وكان الفضل الأكبر لغبطة أبينا البطريرك مار بشارة بطرس الراعي الكليّ الطوبى، أبونا بشارة الراعي في ذلك الوقت، ابن الرهبانية، والوكيل الأمين المؤمن دائماً برسالة التعليم، والضنين على ارتقائها بالإنسان إلى حيث شواهد التسامي مع نعم الخالق، أمامكم يا صاحب الفخامة نشكر بدالة الأبناء سيّدنا الراعي على رعايته الدائمة والأبوية لهذه الجامعة.

لقد أردنا هذا العام خلال هذه المناسبة، تسليط الضوء على دورنا المجتمعيّ، من خلال إطلاق مبادرة "الرئاسة الجامعة"، برعاية وتشجيع ودعم الرئاسة الأولى، وذلك لتأسيس أوسع تحالف للتوعية حول مخاطر الإدمان على الإنترنت والتكنولوجيا؛ مبادرة سوف تكون علامة مضيئة في مسيرة جامعتنا.

هذه العلامة، لا بل الشعلة، كنتم قد أضأتموها فخامة الرئيس خلال لقائنا بكم في القصر الجمهوري حينما عبّرتم عن إهتمامكم الشخصي بهذه المبادرة التي تسعى إلى حماية العائلة من مخاطر هذه الآفة المجتمعية التي تضرب الخليّة الأساس لمجتمعنا بشكل خاص وتؤدّي إلى تفكّكها وهذا ينبع من حرصكم على العائلة

اللبنانية الكبيرة، المتماهية مع عائلتكم الصغيرة إذ إنكم لمستم ما تقدّم مع أحفادكم الذين نحّي مشاركتهم معنا اليوم إلى جانب أهلهم الأعزاء واللبنانية الأولى.

فخامة الرئيس، أيها الحضور الكريم

إن هذه المبادرة المستدامة لا تخدم جامعة سيدة اللويزة فحسب، بل المجتمع ككلّ، المؤسسات الصديقة المعنيّة بالتعليم العالي، شركاءنا في القطاع العام والخاص، الجمعيات الأهلية والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية، هؤلاء نمدّ لهم اليوم يد التعاون المشترك لما فيه خير مجتمعنا وصحة أبنائنا النفسية والفكرية والجسديّة.

هذه الفكرة نشأت نتيجة الأبحاث التي قامت بها كلية العلوم الطبيعية والتطبيقية منذ عقد من الزمن، بدعم من المجلس الوطني للبحوث العلميّة، وعلى الأخصّ مع الدكتور نظير حاوي والدكتورة مايا سماحة روبرت. وقد أرادت الجامعة أن تنهض بمسؤوليتها، فأنشأت مركز الإدمان على الإنترنت والتكنولوجيا (INTA)

وهذا المركز هو الأوّل من نوعه، من حيث البحث، والتوعية حول مخاطر هذه الظاهرة.

الهدف الرئيسي لهذا المركز إذاً، وضع أسس ومعايير للتخفيف من الإفراط وإساءة استخدام التكنولوجيا وأثارها السلبية على حياة الأطفال، المراهقين، وطلاب الجامعات، فضلاً عن تلك المدمّرة للمجتمع ليس فقط على صعيد تفكك العائلة كما ذكرنا، ولكن أيضاً بما تؤدي إلى التوحّد، والانحراف حتى الانتحار، وفي الموازة إلى مهالك الابتزاز والإرهاب، بل إن منظمة الصحة العالمية حدّرت في 18 حزيران 2018 من أن الإفراط والإدمان على استعمال الألعاب الإلكترونية يؤدي حتماً إلى اضطرابات عقلية ونفسية.

نعم نحن أمام مرحلة جديدة وخطرة من تاريخ انحدار البشرية نحو مهالك العالم الافتراضي، وتشعباته التي تأسر شبيبتنا في ألواح إلكترونية مآكرة.

فخامة الرئيس،

نضع معكم اليوم اللبنة الأساسية لهذا المشروع المسؤولية، أملين مع رعاية فخامتكم أن ينضم إلى رُكَّاب قطار التوعية هذا كل الفئات الكريمة من مجتمعنا التي شرفتنا اليوم إلى صرح جامعة مريم أم جميع اللبنانيين وهنا لا يسعني إلا أن أحيي ممثلي الطوائف الأجلاء، والهيئات الدبلوماسية والعسكرية، وأصحاب المعالي والسعادة، والشخصيات السياسية والحزبية، والرؤساء والرئيسات العامات، وزملائي رؤساء الجامعات، وأهل الإعلام والصحافة رسل الكلمة، هؤلاء الذين تنقل وسائلهم الكريمة وقائع هذا الإحتفال إلى اللبنانيين في لبنان وبلاد الإنتشار، فأنتم شركاؤنا الفعليون والمساهمون في إنجاح هذه المبادرة الجامعة، وأخص منكم بالذكر محطة الأم تي في التي تتولى عملائية النقل المباشر.

أولادكم جميعاً وبالموازاة أبنائنا هم في خطر، فهيّا بنا إلى ميدان حمايتهم واحتضانهم.

وهنا لا يسعني إلا أن أوجّه التحية أيضاً لرهبانيّتي ورئيسها العام ومجلس المدبّرين، إخوتي وأسلافي في رئاسة الجامعة ومجلسها الأعلى، ومجلس الأمناء، نواب الرئيس والعمداء، والمدراء، الجسم التعليمي، والإداري على دعمهم وصلاتهم لكيما تستمر سفينة جامعة الألف الثالث تخوض غمار الشهادة، الرسالة وأكثر.

وإلى جميع الحاضرين في هذا الصرح المريمي، بيتكم الذي يفتح باب قلبه لكم على الدوام، شكر من القلب، كما أشكر الذين اعتذروا.

فخامة الرئيس،

بعد قليل سوف تعنّزّ جامعة سيدة اللويزة بمنحك الدكتوراه الفخرية في العلوم الإنسانية، أنتم الذين تحملون راية الإنسان اللبناني الرسول في هذا الشرق، إسمحوا لنا أن نقول إنّ هذه الخطوة هي فخر لنا أنها الأولى لكم، كما لجامعتنا تمنحها لأول مرة لرئيس جمهورية.

في كتابكم "ما به أوّمن" وهو عصارة فكركم وخبرتكم على امتداد عقود من الزمن، حيث عشتم التجارب الإنسانية والحياتية المختلفة، والتي قادتكم الى تكوين رؤية شاملة في الإنسان والحياة، والمجتمع والله، والايمان والعطاء والسياسة.

في هذا الكتاب في فصله الثالث تحديداً، خضتم في أوجه حبّ الوطن الحقيقة والحرية،
فإلى هذا الوطن الحلم نتطلّع معكم، نعانق معاً ما يطمح إليه شبابنا الحاضرون منهم فيما بيننا ويمثلون
جميع زملائهم إن في الـ NDU أو سائر الجامعات وسواهم في لبناننا الحبيب.
هم حراس الفجر، كما وصفهم البابا القديس يوحنا بولس الثاني، الأمانة على إبقاء شمس لبنان منيرة
على أساسية الحقيقة والحرية.

فخامة الرئيس،

أختصر الشكر بشكر الله عليكم، وعلى حضوركم العزيز جداً على قلوبنا.
موكلين أمنا مريم العذراء سيدة اللويزة في أمسية عيدها أن تبارككم في كل خطوة.
أملنا ورجاؤنا أن تكون رئاستكم الجامعة محطة سنوية من خلالها نقيم مسيرة اثني عشر شهراً من كدنا
وعملنا جميعاً لإنجاح ما تقدّم، ثم نعقد العزم على الإستمرار.
عشتم، عاشت جامعة سيدة اللويزة، فليحيا لبنان